دراسة عاملية لقلق الانفصال عند طلبة مدينة بغداد

المدرس الدكتور طالب ناصر القيسي*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٦/٤/٣٠

الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة الى أعداد مقياس قلق الانفصال عند طلبة مدينة بغداد ، حيث تكون المقياس من (٤٤) فقرة ، طبقت على عينة مؤلفة من (٣٠٠) طالباً وطالبة ، تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٥) سنة ، أختيروا عشوائياً من ثمان مدارس ، وقد أظهر المقياس صدقاً وثباتاً مرضياً . أما الهدف الآخر فكان يرمي الى تعرف البنية العاملية لهذا المقياس ، وقد أسفر التحليل العاملي من الرتبة الاولى عن وجود (١٤) عاملاً أختزلت الى (٥) عوامل . وبالنسبة الى الهدف الذي كان يرمي الى أجراء المقارنة بين متغيرات الجنس ، والعمر ، ومستوى القلق.

فقد خضعت درجات (١٦٢) طالباً الى أجراء تحليل التباين الثلاثي (٢×٢×٢) وأسفرت النتيجة عن عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في المتغيرات الثلاثة باستثناء متغير مستوى القلق الذي ظهر فيه الفرق الدال لصالح ذوي القلق العالي ، وكذلك تبين أن التفاعلات جميعها لم تظهر أية فروق جوهرية.

* قسم التربية وعلم النفس- كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

مشكلة البحث:

عندما يدرك الطفل بأن البيئة المحيطة به غير آمنه ومهدده لكيانه فإن ذلك سيؤثر سلباً على بنائه النفسي ، وعلى تركيب شخصيته ، وربما تكون آثارها عليه مدمره وخطيرة ، وبخاصة اذا كان الامر متعلقاً بوالديه ، وطبيعة العلاقة بينهما وما ينتج عنها من أحداث ضاغطة تجعله يفتقد الحب والعطف والحنان ، والامان ، ويشعر بالوحدة. أن جملة هذه الاحاسيس والمشاعر تجعله يذوق طعم الحرمان الذي يكون سبباً في نشوء قلق الانفصال لديه.

لذا تعد دراسة هذا المكون خطوة مهمة في التحري عن أثره على المراهقين من خلال قياسه ، والتعرف على مستوى بنيته العاملية ، فضلا عن معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في هذا المفهوم تبعاً لمتغيرات الجنس ، والعمر ، ومستوى القلق.

أهمية البحث:

أن للوالدين في الاسرة أهمية كبيرة ، ودوراً مميزاً في عملية التنشئة حيث لكل منهما دوره الخاص في أعداد الطفل في الحياة للمجتمع الكبير، فهما اللذان يقدمان له من خبرتهما وسلوكهما وأعمالهما النماذج السلوكية التي عليه أن يتعلمها ، كما يزودانه بالقيم والاتجاهات المناسبة لجنسه ، ويعلمانه سبل التعامل مع الغير والعمل مع الجماعة ، ويعودانه الاعتماد على النفس ، والثقة بالذات ويمدانه بالتوجيه الذي يحتاجه كل طفل لتحقيق ذاته ، وتفهمه لقدراته وحاجاته وأمكانياته ، وهكذا يعلمانه في سني طفولته المبكرة حتى يمتد بذاته خارج أطارها الشخصي خلال مراحل نموه محاولاً الاقتراب بسلوكه من سلوك الآخرين ليؤكد مكانته الاجتماعية (الدامرداش : ١٩٧٥: ص٢) .

أما اذا أضطرب جو الاسرة لأي سبب وأدرك الطفل أو المراهق ذلك فأنه سوف يشعر بالقلق وعدم الاستقرار ، ويفقد ثقته بنفسه وبالآخرين ، وعندها تضطرب علاقاته الاجتماعية داخل وخارج الاسرة ، كما يحدث عندما تتصدع الاسرة في حالة الانفصال أو الموت أو غياب أحد الوالدين لفترة طويلة . وقد علق الكثير من علماء النفس والتربية على أهمية دور الأم بالنسبة للطفل وخاصة في مرحلة الطفولة ، وقد أتضح هذا من نتائج العديد من الدراسات التي اهتمت بالحرمان ، وهذا لا يعني أن دور الأب أقل شأناً من دور الأم فكلاهما مكمل للآخر ، وفي ذلك ترى أنا فرويد أن حرمان الطفل من أحد الوالدين أو كلاهما يعد هزة عنيفة في حياته لانه سوف يحرم من الاتصال الوجداني ، وفي الوقت نفسه سوف يكتسب خبرة مؤلمة يكون لها بالغ الاثر في نفسيته (القيسي: ١٩٩٤: ص٦٩) .

ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا المحور كونه يعد تهديد لكيان الفرد وأحد العناصر الناشطة لنشوء قلق الانفصال ، وأن تكرار الظروف التي تشعر الطفل بأنه ليس كغيره خطأ ، وأنه محروم من العطف ومن استجابة الرغبات ذلك سيؤدي الى شعوره بعدم الاطمئنان ، وكثيراً ما يكون مقروناً بالغيظ الذي ولدّ لديه هذا الشعور ، واكد عنده هذا الادراك . أما إذا كان الحرمان يتمثل بالفراق وخاصة فراق الطفل عن والديه سواء كان هذا أبدي أو انقطاع لفترة طويلة سيكون عند ذلك رد الفعل أشد وأطول ، وأن الكثير من حالات القلق تبدأ بسبب تجربة فراق مؤلمة في حياة الطفل ، ويتضح ذلك من كثرة حالات القلق التي تظهر عند الاطفال الذين يرسلون الى دور الحضانة أو المدارس الداخلية ، وأن درجة هذا القلق يعتمد على التواكل والاعتماد العاطفي الذي يحمله الطفل لأهله ومحيطه فكلما زاد التواكل كلما كان اثر الفراق أشد ونتج عنه ما يسمى بقلق الانفصال (كمال : ١٩٦٧ : ص ١٩٣).

أن هذا القلق الذي يعتري الطفل في باكورة مهده وحتى مراهقته بسبب الانفصال عن والديه أو أحدهما أو القائم برعايته ، وهو يرتبط بالخوف من الانفصال ويرى بولبي (Bowlby) أن الطفل يمر بحالات ثلاث من القلق عند أنفصاله عن والديه لمدة طويلة الاولى: تتمثل بالاحتجاج وفيها يضطرب الطفل أضطرابا شديدا يكون مقروناً بالبكاء الشديد ومحاولة اللحاق بالأم التي غادرته فإذا أدرك أنها لن تعود ، عندها تظهر المرحلة الثانية ، حيث ينتاب الطفل فيها اليأس والذهول ، والانسحاب ، وقلة النشاط ، والبكاء من وقت الى آخر . أما المرحلة الثالثة التي يمر بها هي اللامبالاة وفيها يبدأ الطفل باجراء بعض النشاطات ولكن عند عودة الأم فأنه ينفصل عنها ولا يتهم بها ويتجاهلها (Bowlby: 1985: P26).

ولقلق الانفصال عدد من المظاهر الإكلينيكية التي يتسم بها أو بعض منها من يتصف بهذا الاضطراب ، وهي الرغبة في البقاء في المنزل ، والخوف من الظلام ، والاماكن المفتوحة ، والخوف من التغيير ، والشعور بالضياع والقلق من المواقف المفاجئة والجديدة ، وظهور الكوابيس

في المنام التي تدور حول الانفصال (Werkman: 1980: P.2).

ويرتبط قلق الانفصال بالخوف المرضي من المدرسة ، ويعتقد أيزنبوج Eisenberg بأن قلق الانفصال هو السبب في ظهور الخوف المرضي من المدرسة ، ولكن ديون (Dewon) له رأي آخر فهو يرى أن أصل قلق الانفصال هو الخوف المرضي من الاماكن المفتوحة (عوض وعبد اللطيف: ١٩٩٠ : ص٩٧). أما جون بولبي فكانت نظرته أكثر شمولاً وعمقاً فهو يرى أن قلق الانفصال هو المسؤول عن كثير من اضطرابات الرشد ، ومشاعر عدم الامان ، والضياع (Gallatin: 1982: P102) ومنها السلوك العدواني ، حيث تبين أن للاطفال المنفصلين ميلا للاستجابة العدوانية . وقد ظهر هذا في نتائج بعض الدراسات حيث لوحظ صدور السلوك العدواني أو التدميري خلال فترة الانفصال (Bowlby:1953:P271)
(Heinicke: 1956: P105).

ولا يتوقف الأمر على هذا الجانب فحسب بل يتعداه فإن هذا الاضطراب (القلق) يؤثر على الصحة العقلية حيث بينت دراسة برافر (Braver) التي ذكرت في أطروحة العاني أن الثيسوفرينا عند البعض تعد رد فعل لقلق الانفصال (العاني: ١٩٩٥: ص ١٢).

وقد بينت دراسات أخرى أن هؤلاء الاطفال يتميزون بانخفاض المستوى الاجتماعي ، ومستوى التحصيل الدراسي وتنتابهم نوبات من الكآبة ، وقدرتهم على تحمل المسؤولية ضعيفة (Last: 1987: P.657).

وعند الاطلاع على نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع تبين أن الأمهات القلقات يتميز أطفالهن بالقلق أيضاً خاصة قلق الانفصال (Breit: 1982: P.134).

وبالنظر لما يتصف به مفهوم قلق الانفصال من أهمية كونه يعد مؤشراً لوصف الشخصية وبيان محدداتها ، لهذا فقد أختير هذا المكون في هذه الدراسة من أجل العمل على أعداد أداة لقياسه ، ومن ثم التعرف على بنيته العاملية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى ما يأتي:

١-بناء مقياس قلق الانفصال وبيان بنيته العاملية.

٢-تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في هذا المفهوم تبعاً لمتغيرات الجنس ، والعمر ، ومستوى القلق.

وفي ضوء هذه الاهداف وضعت الفرضيات الآتية:

١-تحتوي البنية العاملية لمقياس قلق الانفصال على عوامل خاصة بالجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية والجسمية.

٢-توجد فروق ذوات دلالة أحصائية في قلق الانفصال تبعاً لمتغيرات الجنس ، والعمر ، ومستوى القلق.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على المراهقين التلاميذ الذين هم من عمر (١٢) سنة والطلبة الذين هم في عمر (١٥) سنة من الذين يدرسون في مدارس مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٥.

مصطلحات البحث:

قلق الانفصال (Separation Anxiety):

أتفق كل من دل والاشول ، والعاني في تعريف الانفصال ، على أنه توقع الطفل حدوث انفصال بينه وبين أحد والديه أو القائم على رعايته ويترتب على هذا شعور بالخوف أو القلق أو الاكتئاب ، والحزن والانسحاب (Dill:1978:P.172) ، (الاشول: ١٩٨٧: ص٨٦٣) ، (العاني : ١٩٩٥ : ص ٢١).

أما الباحث فقد عرفه : على أنه حالة من التحسس الذاتي يدركها الفرد على شكل شعور من الضيق وقلة الارتياح نتيجة توقع أو حدوث الحرمان من السند ومصدر الرعاية والامان ، مع توقع الضرر والسوء.

الإطار النظري:

تعد النظريات السند الاساسي الذي يلجأ أليه الباحث في أعداد أداته لقياس الخاصية المراد دراستها ، فضلاً عن اعتماده أياها في تفسير النتائج التي يتوصل أليها . وفي هذا البحث سوف نعرض أهم النظريات التي اهتمت بمفهوم قلق الانفصال ، ومنها نظرية فرويد (Freud) والتي يرى فيها أن القلق يكون ناتج عن تحويل الاثارة الجنسية ذات الاصل الجسدي الى قلق عاطفي ، فعندما تكبت الرغبة الجنسية أو تحبط ، وتمنع من الاشباع يتحول اللبيدو الى وسيلة أخرى عندما تشار منطقة تحت اللحاء الدماغي ، في هذه الحال يشعر الفرد بالقلق ، وكلما كان الكبت عالياً كان

مستوى الشعور بالقلق مرتفعا ، أن الحرمان العاطفي يمثل هذه الحالة ، مثل حرمان الطفل ممن يحب (الأم ، الأب ، أو من يرعاه) وبالتاني لابد للبيدو من أجراء التحول وهنا ينشأ القلق (فرويد : ١٩٨٩: ص١٨٠).

أن الهدف من عملية الكبت هو تبديد القلق الناتج عن بقاء الرغبة والمانع لها في الوعي ، ويرى فرويد أن القلق هو خوف داخلي ، وأن أحساس الفرد به ما هو إلا اشارة وأنذار للنفس بأن تجربة ما مكبوته وغير واعية قد أصبحت مهيأة للظهور الى حيز الوعي مهددة بذلك الكيان النفسي للفرد ، ووظيفة القلق هنا هو التهيؤ للخطر باعداد النفس لمقاومة الحالة الطارئة (كمال : ١٩٦٧: ص١٨٧).

ونظراً لما لاقاه فرويد من معارضة وانتقاد كونه ركز على الجانب الجنسي في نظريته وباعتباره محور لنشوء القلق ، فقد غير من أتجاهه ، فبعد أن كان فرضه قائماً على تحول اللبيدو ، وعلى كبت الرغبات الجنسية المؤلمة عكس الامر فأصبح يؤكد على أن القلق هو الذي يؤدي الى كبت الرغبات الجنسية ، وفيما يتعلق بهذا الخصوص ذكر العاني في رسالته عام ١٩٩٥ ، بأن فرويد تبنى فكرة يرى فيها أنه عندما تتراكم كمية من التحفيز يتوجب عند ذلك التخلص منه ، وهنا يبرز الخطر والذي أسماه فرويد الموقف الصادم ، ولتفادي هذا الموقف يتم الاستبدال عن طريق التعلم الخطر الذي يخافه الفرد من الموقف المسبب لزيادة كمية التحفيز الجوع مثلاً الى الشرط المبدد لذلك الموقف المتمثل بوجود الأم ، وعندما يتم الغياب يكون سبباً لأثارة القلق ، وأن قلق الانفصال بحد ذاته ليس أكثر من مجرد أشارة الى خوف الطفل من قيام من يرعاه بتركه ، وعدم قدرته على أشباع حاجاته ورغباته (العاني : ١٩٩٥: ص ٢٩).

ومن الذين زامنوا فرويد رانك (Rank) ، حيث يرى في نظريته أن اللذة والسعادة التي تنعم بها الطفل هي عندما كان في رحم أمه ، وإن الولادة هي أول صدمه له وعدها خبرة مؤلمة لانها تمثل الشعور والاحساس الاول لحالة القلق فالانفصال النسبي عن الأم يعد الصدمة الأولى التي يتعرض لها الطفل والتي تشير قلقه ، وقد أكد رانك على أن لهذه الصدمة أثر وأهمية لا تقل عن أثر وأهمية عقدة أوديب ، وعدها مصدر الاضطراب الانفعالي (هارير: ١٩٧٤: ص٨٤).

وقد أنتقد رانك على افتراضه الذي يرى فيه أن انفصال الطفل عن أمه يذكره بانفصاله الأول عن أمه بعد الولادة مباشرة ، لأن الطفل في هذه الفترة ليس لديه أي مضمون عقلي ، وما استجاباته إلا ردود أفعال انعكاسية (فرويد: ١٩٨٩: ص١١٢).

أما نظرية القلق الاضطهادي التي تقدمت بها كلاين (Clline) فهي لا تنفصل عما جاء به رانك لأنها تؤمن أيضاً بأن مصدر القلق يبدأ من صدمة الميلاد ، وعدم تلبية الحاجات الجسدية ، ويتطور هذا الادراك عند الطفل عندما يبدأ بتفسير مغادرة الأم له بأنه ضرب من الغضب أو نوع من العقاب والعدوان عليه ، لذلك يشعر بقلق الانفصال ، ويكمن خطر ذلك عندما يعتقد الطفل بأنه السبب في اختفائها مما يؤدي الى مشاعر مركبة تجاه أمه فتظهر عليه نوبات الاكتئاب المتلازمة مع القلق ، واحياناً تصبح أحد أهم العناصر في قلق الانفصال لديه (العاني / ١٩٩٥: ص٣١).

وعندما نتفحص رؤية هورني (Horney) في هذا الجانب نجدها تتركز حول الحاجات التي تعدها المصدر الاساس لنشوء الصراعات ، ويعتمد هذا على الخبرة التي يمر بها الفرد أبان طفولته فاذا كانت حسنة مشبعة لحاجاته ينتج عنها شخصاً سوياً أما اذا اتسمت بالاهمال والنبذ وسوء المعاملة عند ذلك سينتج عنها شخصية غير سوية تعاني جملة من الاعراض والاضطرابات العصابية. وترى هورني أن العنصر الذي يقرر السلوك هو الحاجة الى الأمن ، فاذا لم تشبع هذه الحاجة وخاصة في علاقة الطفل بوالديه سينمو لديه شعوراً بان البيئة التي يعيش فيهما تمثل له مصدر الخوف والعداء فينشأ لديه ما اطلقت عليه هورني بالقلق الاساسي وكلما اشتدت الحاجة أزدادت الصراعات ، وعندها سيكون تحرك الفرد بعيداً عن الناس منعزلاً نتيجة اخفاقه في العثور على الدفء العاطفي والمودة والحب ، وقد يتحرك ضد الناس باعتبارهم مصدر الخطر عليه ، فيتخذ العدوان كوسيلة يحاول بها حماية أمنه (داود والعبيدي: ١٩٩٠: ص ١٨١-١٨٥).

وهناك نظرية الصراع النفسي التي تفيد بأن القلق هو النتيجة الطبيعية المنتظرة عندما تتعارض عاطفتين أساسيتين عند الانسان الأولى قوة التعدي وهي محطمه في طبيعتها ، والثانية القوى الجنسية وهي بناءه تدفع نحو الحب ، ففي مرحلة النمو المتتابع يتعلم الطفل كيفية تقيد سلوكه عن طريق التهديد والتعليم وبالتدريج تتمثل في نفسه القوى الرادعة التي تقيد سلوكه ، وهذه تكون بمثابة الضمير المحاسب له ، واذا عجز الفرد عن كبح جماح قوة التعدي في نفسه عند ذلك سوف يصاحبه دائماً الشعور بالقلق ، والقلق في هذه

الحالة يكون أشارة لوجود اضطراب داخل الشخصية ، فالدافع للتعدي يعمل وكأنه خطر يهدد أمن وسلامة الشخصية ، لأن ما خبره الفرد قد أعطاه علماً مسبق بأن هذا التهديد لسلامة النفس يكون مصدر لنشوء قلق الانفصال ، ويصعب الامر على الفرد عندما يتزامن التهديد الداخلي الذي يأتي من الكيان النفسي للفرد مع التهديد الخارجي سواء توافر المصدران في آن واحد ، أو يحث أحدهما الآخر (كمال : ١٩٦٧: ص ١٨٨).

ومن النظريات التي ترتبط بنظرية فرويد نظرية بولبي التي يرى فيها أن نماذج السلوك عند الطفل تعتمد على طبيعة العلاقة التي تربطه مع الوالدين ، وعلى مدى تعلقه بهم ، ويمكن لنا أن نلخص بعض المعلومات في نظريته لتوضيح ما يمكن ان يسببه الانفصال من حزن وغضب ، وقلق ، وكآبة ... وغيرها.

أن الحزن يظهر على الطفل كلما أبتعد عن أمه دون إرادته ، وكانت له فرصه لتطوير تعلقه بها ، ومن المحتمل ان تزداد شدة حزنه عند وضعه في بيئة غير مألوفة له ، وان الطريقة التي يتصرف بها عند ذلك تتبع تسلسلاً نموذجياً فهو يحتج في البداية وهدفه من ذلك هو استعادة أمه ، واذا عجز عن ذك يمتلكه اليأس ، ورغم هذا يبقى منشغلاً بها ، وبعد ذلك يفقد أهتمامه ويصبح منفصلاً عاطفياً عنها ، وكلما طال الابتعاد ترسخ الانفصال وتتعقد المشكلة فينشأ لديه قلقاً شديداً (العاني : ١٩٩٥ : ص ٣٤).

ويبدو أن كل مرحلة من المراحل الرئيسية لاستجابة الطفل نحو الانفصال ترتبط بما يناظرها نظرياً فمرحلة الاحتجاج وجدت لتثير مشكلة قلق الانفصال ، واليأس وجد ليثير الحزن والأسى ، والانفصال ليثير الدفاع عن أمن وسلامة الذات . هذه المراحل الثلاث عندما تتحد في عامل واحد يكون لها مغزى واحد حقيقي وهو أعادة التوازن (Bowlby: 1985: P.28).

أن بولبي أهتم بعمليات التطور الذي يحصل للطفل عندما يشعر بالانفصال العاطفي بمن يتعلق به وذلك من خلال طرح عدد من التساؤلات التي أثارها حول الموضوع وهي: هل يعد عدم أمكانية الوصول الى الأم بحد ذاته موقفاً مثير للخوف عند الطفل؟ وهل يولد هذا الخوف الناتج عن عدم تحقيق امكانية التواصل مع من يحب خبرة محزنة ومخيفة؟ وما هي طبيعة هذه الخبرة أو التجربة ؟

وقد أجاب بولبي عن هذه التساؤلات بأنه يمكن اعتبار أستجابة الخوف من عدم تحقيق أمكانية التواصل مع الأم ، على أنها عملية توافق أساسية ، فمن خلال عملية التطور الحاصل للبناء النفسي أصبحت جزءً غريزياً من خزين الانسان السلوكي ، وليس هناك من سبب آخر يجعلنا ان نفترض بأن الخوف المثار يمكن أن يفسر فقط من خلال خوف فرد جرب الحزن أثناء انفصاله عن أمه (Bowlby: 1985: P.180).

وقد طرح بولبي بعض الاراء فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الطفل ومن يرعاه سواء كانت الأم أو البديل لها ، وقد أستنتجها من خلال دراساته وملاحظاته لهذا الجانب (التعلق) التطوري . فيرى هذا العالم أن سلوك التعلق الذي يحصل عند الطفل يكون مستقلاً عن السلوك الجنسي وعن السلوك الاطعامي ، لذا فهو يختلف عن آراء فرويد التي يركز فيها على الجانب الجنسي ، كما يعتقد بولبي أن الصلات العاطفية بين الطفل والآخرين في الكبر ما هي الا امتداد لطبيعة العلاقة السليمة الممتلئة بالدفء العاطفي بين الطفل وأمه ، أي ان نمط الروابط العاطفية التي يحققها الفرد خلال حياته تتحدد من خلال المسلك الذي يتطور فيه سلوك تعلقه وانتظامه داخل الشخصية (العاني: ١٩٩٥ : ص٣٨).

وهناك اتجاه أخر يفسر قلق الانفصال يتمثل بالمنظومة الادراكية اذ يرون بأن الطفل يخلق خطة في تفسير طبيعة العلاقة التي تربطه بأمه ففي حالة مغادرتها يلجأ الى البكاء لأعادة التواصل بها ، اما اذا عجز عن ذلك فان القلق سوف يغزوه ، ويتطور سلباً كلما تقدم الطفل بالعمر ، فيبدأ البحث عن السبب ، ويريد ان يفهم سبب الغياب ، وفي حالة فشله في خلق فرضية فعاله فانه يبكي ويشعر بالحزن والأسى ، وهكذا يتشكل لديه قلق الانفصال (Dille: 1978: P.173).

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة التي تطرقت الى مفهوم قلق الانفصال ، فسوف نعرض بعضاً منها وكما يلي:

أجرى دابل (Dibble) دراسة عام (١٩٨٤) كان الهدف منها التعرف على قلق الانفصال من خلال تحليل محتوى أحلام الراشدين الذين بلغت عينتهم (٨٧) طالباً وطالبة جامعية . طبق عليهم مقياس الخوف ، وأستبانة تاريخ الانفصال مع تقديم تقرير عن أحلامهم الاسبوعية . وعند تحليل الاحلام تبين أن الطلبة الذين تعرضوا الى انفصالات حادة مع والديهم ، كان قلق الانفصال عندهم عال مقارنة مع اقرانهم

الطلبة الذين مع والديهم . كما بينت الدراسة أن الطلبة الذين عندهم تاريخ متقطع من الانفصال مع الوالدين نتيجة الانفصال أو التهديد بالانفصال فقد اظهروا مخاوف اعلى من الطلبة الذين كان لهم تاريخ آمن (Dibble: 1984: P.85).

وأجرى عوض وعبداللطيف دراسة عام (١٩٩٠) كان الهدف منها تعرف البنية العاملية لمقياس قلق الانفصال الذي أعداه لهذه الدراسة ، فضلاً عن تعرف الفروق الجوهرية بين الجنسين في هذا المفهوم . ولتحقيق أهداف هذه الدراسة فقد عمدا الى بناء المقياس الذي تألف من (٤٠) فقرة ذات تدرج ثنائي ، واستخرجوا صدق المقياس عن طريق ما يسمى بصدق المحك الداخلي من خلال العلاقة بين كل فقرة على حده والدرجة الكلية للمقياس ، بواسطة معامل الارتباط الثنائي الاصيل ، أما الثبات فقد تم الحصول عليه عن طريق التجزئة النصفية.

ولغرض التعرف على البنية العاملية تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة (٢١٨) تلميذاً وتلميذه أختيرو عشوائياً من مدارس القاهرة ، وقد تراوحت أعمارهم بين (٩-١٢) سنة وعند تحليل البيانات أستخدم التحليل العاملي بطريقة المكونات الاساسية لهوتلنج (من الدرجة الأولى) ولتدوير المحاور المائل أستخدمت طريقة الاوبلمين لكارول ، أما التدوير المتعامد فقد أعتمد في اجراءه على طريقة الفاريماكس لكايزر ، ثم استخدمت طريقة هوتلنج مرة أخرى (من الدرجة الثانية) عند التعامل مع العوامل (١٣) عشر ، فضلاً عن اجراء عملية الاسقاط وذلك بضرب المصفوفة العاملية من الدرجة الثانية في مصفوفة العوامل الاولية المائلة.

وقد أسفرت النتائج عن وجود (١٣) عاملا من الدرجة الاولى حيث استوعبت هذه العوامل نسبة من اليباين العاملي بلغت (٦٣,٨٤%) وعند محاولة اختزال هذه العوامل عن طريق التحليل العاملي من الدرجة الثانية توصل الباحثان الى أربعة عوامل فقط أما عن الفروق بين الجنسين فقد أظهرت نتيجة التحليل عن عدم وجود فروق جوهرية في قلق الانفصال (عوض وعبداللطيف: ١٩٩٠: ص ٩٧-١١٥).

أما الدراسة التي أجرها العاني عام (١٩٩٥) فقد هدفت الى تعرف مستوى قلق الانفصال ، فضلاً عن ايجاد العلاقة بين قلق الانفصال والتوافق ، ومن أهداف الدراسة أيضاً هو تحديد دور الدفء الاسري في قلق الانفصال . ولغرض تحقيق هذه الاهداف فقد عمد الباحث الى بناء مقاييس الدراسة ، ومنها مقياس قلق الانفصال الذي تكون من (٧٤) فقرة ذات تدرج ثنائي طبقت على عينة البناء المؤلفة من (٨٤٠) تلميذ وتلميذه ، وقد توفر في المقياس الشروط العلمية للبناء من حيث الصدق والثبات (الدق الظاهري ، الصدق البناء ، وحساب الثبات بطريقتي إعادة الاختبار ، وعن طريق كودر ريتشاردسون ٢٠) . أما العينة النهائية فقد بلغت (٢٠٧) تلميذ وتلميذه.

وعند تحليل البيانات توصل الباحث الى أن أفراد العينة لا يعانون من قلق الانفصال ، أما عن العلاقة فقد تبين ان هناك علاقة عكسية بين قلق الانفصال والتوافق . كما بينت الدراسة أيضاً ان هناك علاقة عكسية دالة بين إدراك الطفل لطبيعة العلاقة بين الأب والأم ، وقلق الانفصال ، والنتيجة ذاتها ظهرت عند ايجاد العلاقة بين دفء علاقة الطفل بالأب وقلق الانفصال والنتيجة ذاتها ظهرت من دفء علاقة الطفل بالأم وقلق الانفصال (العاني: ١٩٩٥: ص ٥٧-٧٩).

إجراءات البحث:

أداة البحث:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بأعداد مقياس قلق الانفصال لدى المراهقين بنفسه وقد أعتمد في صياغة فقراته على الخبرة الذاتية للباحث في هذا المجال ، والاطلاع على الاتجاهات النظرية المختلفة التي تعمقت في مناقشة خاصية قلق الانفصال ، فضلاً عن الاطلاع على عدد من مقاييس القلق مثل قائمة تقييم الذات (قلق سمة ، وحالة) المؤلف من (٤٠) فقرة ذات تدرج رباعي المنشور في كتاب الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، لناهد سكر ، وعلى مقياس قلق الانفصال لعوض وعبد اللطيف عام (١٩٩٠) المكونة من (٤٠) فقرة ذات تدرج ثنائي ، والمقياس الآخر قلق الانفصال الذي أعده العاني عام (١٩٩٥) والمؤلف من (٧٤) فقرة ذات تدرج ثنائي .

أما المقياس الحالي بصيغته الاولية فقد تكون من (٥٢) فقرة ذات تدرج ثنائي (نعم ، لا) تم عرضه على لجنة من الخبراء(*) لبيان مدى صلاحية الفقرات وقد قبلت الفقرات التي أتفق على صلاحيتها (٨٠%) من الخبراء ، وعليه فقد تم حذف (٣) فقرات وتعديل خمس فقرات ، وبذلك أصبح المقياس مكوناً من (٤٩) فقرة ، بعد ذلك تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (٣٠٠) طالباً وطالبة (١٥٠) يمثلون الاناث ومثلهم يمثلون الذكور ، تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٥) سنة اختيروا عشوائيا وبالطريقة البسيطة من (٨) مدارس من مديريتي الكرخ والرصافة المركز لمدينة بغداد ، وبعد تصحيح الاستجابات اختيرت الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات وبنسبة (٢٧%) ومثلها من الاستمارات التي حصلت على أدنى الدرجات ، وبهذا أصبح عدد استمارات كل مجموعة (٨١) استمارة ، وعند أجراء المقارنة بواسطة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسطات المجموعتين لكل فقرة من فقرات المقياس تبين ان هناك (٥) فقرات غير مميزة أنظر جدول (١) .

(*) لجنة الخبراء:

١-أ.د. حسين نوري الياسري
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد.

٢-أ.م.د. ألطاف ياسين الراوي
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد.

٣-أ.م.د. جواد كاظم المالكي
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد.

٤-أ.م.د. سميرة البدري
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد.

٥-أ.م.د. ليلى يوسف الحاج
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد.

٦-م.م. أحمد اسماعيل الالوسي
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد.

جدول (١)

القوة التميزية لفقرات مقياس قلق الانفصال تبعاً لقيمها التائية المحسوبة

التسلسل	مجموعة (٢٧%) العليا		مجموعة (٢٧%) الدنيا		القيمة التائية المتحققة	التسلسل	مجموعة (٢٧%) العليا		مجموعة (٢٧%) الدنيا		القيمة التائية المتحققة
	الوسط الحسابي	التباين	الوسط الحسابي	التباين			الوسط الحسابي	التباين	الوسط الحسابي	التباين	
١	٠,٩٦	١,٤٨	٠,٥٤	١,٠٨	٢,٣٦	٢٥	٠,٨٩	١,٦٥	٠,٣٢	١,٠٢	٣,١٤
٢	٠,٧٥	٠,٦٥	٠,٣٨	٠,٥٨	٣	٢٦	٠,٩٤	١,٢٢	٠,٧٤	١,١٢	*١,٠٥
٣	٠,٨٤	١,٣٠	٠,٤٦	٠,٩٢	٢,٣٠	٢٧	٠,٩٢	١,١٤	٠,٣٨	٠,٨٩	٣,٤١
٤	٠,٨٧	٠,٧٨	٠,٥٢	٠,٨٢	٢,٤٠	٢٨	٠,٨٦	٠,٨٢	٠,٤٠	٠,٥٢	٣,٥٨
٥	٠,٩٢	٠,٥٨	٠,٦٧	٠,٧١	١,٩٨	٢٩	٠,٧٥	١,٠٠	٠,٦٠	٠,٧٢	*١,٠٣
٦	٠,٨٥	٠,٧٤	٠,٤٣	٠,٦٨	٢,٨٨	٣٠	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٣٥	١,٠٦	٢,٩٢
٧	٠,٩١	٠,٨٢	٠,٤١	٠,٦٩	٣,٦٦	٣١	٠,٩٧	٠,٨٨	٠,٤٢	٠,٥٧	٤,١١
٨	٠,٧٧	٠,٦٩	٠,٣٩	٠,٥٥	٣,٠٧	٣٢	٠,٨٤	٠,٩٧	٠,٤٧	٠,٦١	٢,٦٥
٩	٠,٨٣	٠,٧٥	٠,٥٦	٠,٦٨	٢,١٧	٣٣	٠,٧٨	١,٦٨	٠,٣٣	٠,٧٩	٢,٥٨
١٠	٠,٩٥	٠,٧٨	٠,٦٤	٠,٧١	٢,٢٩	٣٤	٠,٩٥	٠,٩١	٠,٤٢	٠,٨١	٣,٦٠
١١	٠,٨١	٠,٦٦	٠,٣٥	٠,٤٤	٣,٩٥	٣٥	٠,٨٩	١,١٦	٠,٤٨	١,٠٦	٢,٤٨
١٢	٠,٧٣	٠,٧٩	٠,٤٠	٠,٥٦	٢,٥٦	٣٦	٠,٩٥	١,٢٤	٠,٥٠	٠,٩٨	٢,٧٢
١٣	٠,٨٩	٠,٨١	٠,٦١	٠,٤٨	٢,٢٢	٣٧	٠,٩٣	٠,٨٦	٠,٣٤	٠,٧٩	٤,١٣
١٤	٠,٩٣	١,٧٤	٠,٧١	٠,٥٧	٨,٢٩	٣٨	٠,٨٥	١,١	٠,٦٨	٠,٥٨	*١,١٨
١٥	٠,٩٦	١,٠١	٠,٤٩	١,١٣	٢,٨٩	٣٩	٠,٨٢	٠,٩٥	٠,٣٩	٠,٦٥	٣,٣٤
١٦	٠,٨٢	٠,٨٨	٠,٥٦	٠,٤٧	٢,٣١	٤٠	٠,٨٧	٠,٨٢	٠,٣٥	٠,٥١	٤,٠٦
١٧	٠,٧٨	٠,٧٤	٠,٤١	٠,٨٨	٢,٦١	٤١	٠,٩٦	١,١٤	٠,٤٠	٠,٧٦	٣,٦٦
١٨	٠,٩٢	١,٠٨	٠,٥٣	٠,٦٠	٢,٢٢	٤٢	٠,٩٤	٠,٩٨	٠,٤٨	٠,٨٣	٣,٠٨
١٩	٠,٧٩	٠,٩٨	٠,٣٨	١	٢,٦٢	٤٣	٠,٨٠	٠,٨٣	٠,٣٢	٠,٧٢	٣,٤٧
٢٠	٠,٧٥	١,٣٢	٠,٤١	١,٠٥	١,٩٩	٤٤	٠,٨٨	١,٣٣	٠,٥٤	٠,٩٢	٢,٠٤
٢١	٠,٨١	١,٤٠	٠,٣٩	٠,٨٥	٢,٥٢	٤٥	٠,٩١	١,١٨	٠,٥٨	٠,٥٩	٢,٢٣
٢٢	٠,٨٨	٠,٩٥	٠,٤٦	٠,٨٠	٢,٨٦	٤٦	٠,٨٩	٠,٩٢	٠,٥٩	٠,٨٩	٢,٠٠
٢٣	٠,٨٤	٠,٧٣	٠,٥٨	٠,٦٣	١,٩٨	٤٧	٠,٧٨	٠,٨١	٠,٦٢	٠,٧٥	*١,١٥
٢٤	٠,٨٣	١,١٠	٠,٧٥	٠,٥٦	*٠,٥٦	٤٨	٠,٨٦	١,٢٨	٠,٣٤	٠,٨٨	٣,١٨

* الفقرات غير المميزة التي كانت قيمتها التائية المحسوبة ليست بذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥).
قيمة T الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٦٠) = ١,٩٦.

وبعد استخراج القوة التميزية ، تم التحقيق من صدق البناء للمقياس وذلك بإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس ، ولتحقيق هذا الاجراء تم تفريغ درجات (٨٠) استمارة بعد حذف الفقرات الغير مميزة ، واستخدام معامل الارتباط الثنائي الاصيل ، حيث انحصرت قيم معامل الارتباطات بين (٠,٢٧ – ٠,٦١) وعند مقارنة القيم المتحققة بالقيمة الحرجة الجدولية لمعامل الارتباط تبين ان جميعها كانت بمستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٥) ، وهذا يعني أن فقرات المقياس صادقة بنسبة (٩٥%).

أما الثبات فقد حسب عن طريق أعادة الأختبار حيث طبق المقياس على عينة تكونت من (٥٠) طالبا وطالبة ، وأعيد عليهم التطبيق بعد فترة أسبوعين ، وعند تحليل البيانات تبين أن قيمة معامل الارتباط = ٠,٧٢ ، وبهذا أصبح المقياس المؤلف من (٤٤) فقرة جاهز للتطبيق ، أنظر الملحق (١).

عينة البحث الرئيسية:

لتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على ذات العينة التي أستجابة على مقياس قلق الانفصال عند أجراء عملية بنائه ، والبالغ عددها (٣٠٠) طالباً وطالبة ، بعد أن استبعدت الفقرات الخمس الغير مميزة من المقياس ، واستخرجت الدرجة الكلية لكل مستجيب مرة أخرى بناءً على العدد الحالي لفقرات المقياس والبالغة (٤٤) فقرة التي تمثل المقياس بصيغته النهائية . ولبيان الطلبة ذوي قلق الانفصال العالي ، والواطئ اعتمد الباحث على المئينيات كوسيلة وعلى النحو الآتي:

١-استخراج المئين ٧٥ من ذات العينة ليمثل مجموعة الطلبة ذوي قلق الانفصال العالي ، وقد بلغ عددهم (٨٣) طالباً وطالبة ، كانت درجاتهم من (٢٩,٥) فما فوق.

٢-استخرج المئين (٢٥) ليمثل مجموعة الطلبة ذوي قلق الانفصال الواطئ حيث بلغ عددهم (٧٩) طالباً وطالبة ، انحصرت درجاتهم على المقياس بين (١٤,٥) درجة فما دون . وبذلك اصبحت العينة النهائية التي سوف تحلل بياناتها للتحقق من أهداف البحث (١٦٢) طالباً وطالبة.

عرض النتائج ومناقشتها :

وفيما يتعلق بفرضية الهدف الأول التي نصت "تحتوي البنية العاملية لمقياس قلق الانفصال على عوامل خاصة بالجوانب الجسمية والاجتماعية والمعرفية والانفعالية" فقد أعتمد الباحث برنامج (SPSS) في الحاسوب ، للتحقق من هذه الفرضية بعد تحليل استجابات الطلبة البالغ عددهم (١٦٢) لمفردات المقياس البالغة (٤٤) فقرة بواسطة التحليل العاملي بطريقة المكونات الاساسية لهوتلينج ذات التربة الأولى ، وقد أسفرت التحليلات عن استخراج (١٤) عاملا والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

العوامل المستخرجة من فقرات مقياس قلق الانفصال مع بيان الجذر الكامن ، ونسبة التباين

رقم العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين
١	٦,٨٥	١٧,٩٢
٢	٣,٤٨	٧,٤٤
٣	٢,٦٦	٦,١٧
٤	٢,٣٢	٤,٤٠
٥	١,٧٧	٣,٨٨
٦	١,٥٨	٣,٧٢
٧	١,٤٤	٣,٦١
٨	١,٣٨	٣,٥٧
٩	١,٢٩	٣,٤١
١٠	١,٢٤	٣,١٨
١١	١,١٥	٢,٨٩
١٢	١,٠٨	٢,٧٠
١٣	١,٠٣	٢,٦٢
١٤	١,٠١	٢,٥٥

أن هذه العوامل الاربعة عشر قد بينت في جملتها نسبة من التباين العاملي قدرها (٦٨,٠٦%) ، وحتى لا يتشتت وصف البنية العاملية لهذه الخاصية على هذا العدد الكبير من العوامل ، عمد الباحث الى اختزالها عن طريق التحليل العاملي ذو الرتبة الثانية لهوتلينج ، بعد أجراء تدوير المحاور المتعامد بطريقة الفاريماكس لكايزر ، وقد أظهرت النتائج عن وجود خمسة عوامل والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

يبين المصفوفة العاملية من التربة الثانية بعد عملية التدوير المتعامد

العوامل / ت	العامل الاول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	قيم الشيوع
١	٠,١٢٦	٠,٥٥٤	٠,١٨٧	٠,٤٠٢	٠,٠٦٢	٠,٣٨٣
٢	٠,١٩٢	٠,٤٦٢	٠,٣٨٢	٠,٢٢٦	٠,١٣٥	٠,٢٥٧
٣	٠,٠٨٤	٠,٢٨٣	٠,٤٢٤	٠,٣٧٥	٠,٠٨٦	٠,٢٨٨
٤	٠,١٤٩-	٠,٢٣٢	٠,٠١٨-	٠,٤٥٢	٠,١١٢-	٠,٢٠٧
٥	٠,٤٢٤	٠,١٩١-	٠,٢٩١	٠,٣٨٤	٠,٠٩٨	٠,٣٦٢
٦	٠,٢١٨	٠,٣٩٤	٠,١٣٥	٠,٣٢٦	٠,١٤٦	٠,٣٤٢
٧	٠,٠٨٢	٠,٢٤١	٠,٣٧٢	٠,٤٢٥	٠,٠٢٣	٠,٢٨٦
٨	٠,٣٦١	٠,٣٢٣	٠,٢١٨	٠,٣٦١	٠,٢١١	٠,٣٩٩
٩	٠,٢٤٥	٠,٠٩١-	٠,١٢٤	٠,٤٧٢	٠,٠٦٨-	٠,٢٥٨
١٠	٠,٤٤٨	٠,١٨١	٠,٣١٧	٠,٠١١	٠,٢٢٢	٠,٣٤٤
١١	٠,٤٨٣	٠,٢٢٦	٠,٢٢٥	٠,١٢٤	٠,١١١	٠,٢٨٥
١٢	٠,٥٨٤	٠,١١٦	٠,٠٤٧	٠,١٩١	٠,٤٢٢	٠,٤٠٢
١٣	٠,٤٩٩	٠,٢٨٢	٠,١٥١	٠,١٠٤-	٠,٠٣٢	٠,٣٢٢
١٤	٠,٢٦٢	٠,١٢٢	٠,٢٦١	٠,٠٢٦	٠,٥٥٤	٠,٤١١
١٥	٠,٥٢٥	٠,٢٨٤	٠,١٣٠	٠,٤٣٣	٠,٠٣٦	٠,٥٢٣
١٦	٠,٠٢٧	٠,٣٣٢	٠,٢٠٨	٠,٤٥٤	٠,١٧٢	٠,٤١١
١٧	٠,١٤٠	٠,٥٧٧	٠,٢٤٢	٠,٣٢٥	٠,٠٢٩	٠,٣١٥
١٨	٠,٤٤٦	٠,٢١١	٠,٤٨٨	٠,٣٥٥	٠,٠١٨	٠,٢٨٤
١٩	٠,٣١٢	٠,١٥٣	٠,٠٤٤	٠,٢٧١	٠,١٩٢	٠,٣٠٢
٢٠	٠,٤٢٦	٠,٠١٦-	٠,٢١٧	٠,٠٥٢-	٠,١١٨	٠,٤٢٤
٢١	٠,٣٧١	٠,٢٨٢	٠,٠٢٣	٠,١٧٦	٠,٣٢٩	٠,٤٥٥
٢٢	٠,٢٥٥	٠,٢٥٤	٠,٢٦١	٠,٢٣٣	٠,٤٩٢	٠,٣٩٥
٢٣	٠,١٣٤	٠,٢٢٦	٠,٥٠٢	٠,١٩٧	٠,٠٢٨	٠,٢٧٥
٢٤	٠,٣٠٨	٠,١٩٧	٠,٠٢٨-	٠,١٢٥	٠,١٩٦	٠,٣٣٥
٢٥	٠,٢٣١	٠,٢٤٥	٠,٢٨٨	٠,١٦٥	٠,٤٢٨	٠,٣٨٢
٢٦	٠,٠٢٧-	٠,٤٣١	٠,٠٢٥	٠,٢١٧	٠,٠٢٣	٠,٢٥٦
٢٧	٠,١٥٣	٠,٢٤٤	٠,٢٦٥	٠,٠٢٨	٠,٥٣٤	٠,٤٢٣
٢٨	٠,٢٩٢	٠,٢٤٦	٠,١٩٨	٠,١٥٤	٠,٤٤٨	٠,٣٣٨
٢٩	٠,١٢٦	٠,٤٠٨	٠,٣٤٧	٠,٠٣٦	٠,٠١٩	٠,٢٦٥
٣٠	٠,٢٣٢	٠,١١٩	٠,٣٠٢	٠,٢٤٠	٠,٠٧٥	٠,٣٥٢
٣١	٠,٤٤٧	٠,٠٣٨	٠,٠٢٤-	٠,٢٥٥	٠,١٢٢	٠,٢٨٣
٣٢	٠,١١٧	٠,١٤٢	٠,٤٥٥	٠,٠٣٣	٠,١٠٤	٠,٣٠٦
٣٣	٠,٣٠٥	٠,٢٢٢	٠,١٥٤	٠,١٦٢	٠,٠١٧-	٠,٢٩٩
٣٤	٠,٠٦٢	٠,١٣٧	٠,٤١٥	٠,٢٩١	٠,١٨١	٠,٣٤٤
٣٥	٠,٢٤٤	٠,٢٠١	٠,٤٧٣	٠,٠٤٩	٠,٠٤٥	٠,٤٣٠
٣٦	٠,٥٠٤	٠,٢٠٢	٠,١٨٦	٠,١٣٣	٠,١١١	٠,٢٨٤
٣٧	٠,٢٥٣	٠,١٧٧	٠,٢٧٢	٠,٥٢٢	٠,٠٣٢	٠,٢٥٧
٣٨	٠,١٤٢	٠,٣٨٢	٠,١٣٦	٠,١٠٢	٠,١٥٥	٠,٣١١
٣٩	٠,٣٢٣	٠,٢٣٩	٠,٢٤٥	٠,١٢٧	٠,٠٣٩	٠,٢٢٥
٤٠	٠,٠٤٣	٠,٢٢٥	٠,٢٩١	٠,٠٣٤	٠,٠١٢	٠,٢٣٦
٤١	٠,٢٧٢	٠,٥١٢	٠,٢١١	٠,٢٣٥	٠,٠٤٤	٠,٤٥٤
٤٢	٠,١٧٥	٠,٢٤٤	٠,٥٥٥	٠,١٧٢	٠,١١٥	٠,٣١٦
٤٣	٠,٢٨٣	٠,٢١١	٠,١٦١	٠,٣٢٤	٠,٠٤٢	٠,٢٧٧
٤٤	٠,٢٧١	٠,٠٦٢	٠,٢٢٥	٠,٠٤٤	٠,٣١٧	٠,٣٠٥
الجذر الكامن	٥,٠٢	٤,١٦	٤,٠٤	٣,٦٣	٢,٥٦	-
نسبة التباين	١١,٢٥١	١٠,٣٢١	١٠,١٦٤	٩,٤٩٥	٦,٥٤٤	%٤٧,٨٧٥

يظهر الجدول (٢) أن جميع التشبعات للعوامل الخمسة كانت موجبة ، كما أن بعض منها قد اشتركت في أكثر من عامل ، أي أنها ثنائية المعنى ، وهناك فقرتان وهما الفقرة (٨ ، ١٨) ذات تشبع متعدد ، فالفقرة (٨) اشتركت بالعامل الاول والثاني والرابع ، أما الفقرة (١٨) فقد اشتركت بالعامل الاول والثالث والرابع.

أن أي فقره لم تصل درجة تشبعها بالعامل الى (٠,٣٠) عدة ضعيفة والجدول (٤) يبين فقرات كل عامل مع درجة تشبعها.

جدول (٤)

يبين ارقام فقرات كل عامل مع درجة تشبعاتها

العامل الاول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس	
رقم الفقرة	درجة التشبع	رقم الفقرة	درجة التشبع	رقم الفقرة	درجة التشبع	رقم الفقرة	درجة التشبع	رقم الفقرة	درجة التشبع
٥	٠,٤٢٤	١	٠,٥٥٤	٢	٠,٣٨٢	١	٠,٤٠٢	١٢	٠,٤٢٢
٨	٠,٣٦١	٢	٠,٤٦٢	٣	٠,٤٢٤	٣	٠,٣٧٥	١٤	٠,٥٥٤
١٠	٠,٤٤٨	٦	٠,٣٩٤	٧	٠,٣٧٢	٤	٠,٤٥٢	٢١	٠,٣٢٩
١١	٠,٤٨٣	٨	٠,٣٢٣	١٠	٠,٣١٧	٥	٠,٣٨٤	٢٢	٠,٤٩٢
١٢	٠,٥٨٤	١٦	٠,٣٣٢	١٨	٠,٤٨٨	٦	٠,٣٢٦	٢٥	٠,٤٢٨
١٣	٠,٤٩٩	١٧	٠,٥٧٧	٢٣	٠,٥٠٢	٧	٠,٤٢٥	٢٧	٠,٥٣٤
١٥	٠,٥٢٥	٢٦	٠,٤٣١	٢٩	٠,٣٤٧	٨	٠,٣٦١	٢٨	٠,٤٤٨
١٨	٠,٤٤٦	٢٩	٠,٤٠٨	٣٠	٠,٣٠٢	٩	٠,٤٧٢	٤٤	٠,٣١٧
٢٠	٠,٤٢٦	٣٨	٠,٣٨٢	٣٢	٠,٤٥٥	١٥	٠,٤٣٣	–	–
٢١	٠,٣٧١	٤١	٠,٥١٢	٣٤	٠,٤١٥	١٦	٠,٤٥٤	–	–
٢٤	٠,٣٠٨	–	–	٣٥	٠,٤٧٣	١٧	٠,٣٢٥	–	–
٣١	٠,٤٤٧	–	–	٤٣	٠,٥٥٥	١٨	٠,٣٥٥	–	–
٣٣	٠,٣٠٥	–	–	–	–	٣٧	٠,٥٥٢	–	–
٣٦	٠,٥٠٤	–	–	–	–	٤٣	٠,٣٢٤	–	–
٣٩	٠,٣٢٣	–	–	–	–	–	–	–	–

أن جميع هذه العوامل الخمسة أحادية القطب ، **فالعامل الاول** الذي بلغت فقراته (١٥) فقره بنسبة تباين (١١,٢٥) ، وجذر كامن (٥,٠٢) فهو يمثل الاعراض الاكتئابية ، المصاحبة لقلق الانفصال كالشعور بالازعاج المستمر ، وشرود الذهن الزائد عن الحد ، وعدم الرغبة في مشاركة الاخرين نشاطاتهم ، والحزن والقنوط والبؤس والتشاؤم ، وضعف الرغبة في تناول الطعام ، مع أرق وخمول.

أما **العامل الثاني** الذي تكون من (١٠) فقرات بنسبة تباين (١٠,٣٢) ، وجذر كامن (٤,١٦) فقد سميّ بالشعور **بضغط التهديد** ، اذ يتولد لدى الطفل هاجسا بانفصال الوالدين ربما يكون هذا نتيجة لحدوث المشاكل بينهما فيفكر بالمصير الذي ينتظره بعد هذا الانفصال.

أما **العامل الثالث** والذي يحتوي على (١٢) فقرة بنسبة تباين (١٠,١٦) ، وجذر كامن (٤,٠٤) تمثل بخوف الطفل من ترك المنزل فهو يرى ان هذا المنزل سوف يتصدع ، لذا فهو لا ينوي

مغادرته حشية ان لا يقع المكروه ، فضلا عن أنه لا يحب أن يتركاه الأبوان حتى ولو لفترة قصيرة.

ويعبر **العامل الرابع** ، المكون من (١٤) فقره ، وبنسبة تباين (٩,٤٩٥%) ، وجذر كامن (٣,٦٣) عن الجانب الادراكي للطفل ، أي معرفة لما يحصل للوالدين من خلافات وانشقاق ، فتؤثر عليه سلباً ، إذ أن مظاهر التوتر سوف تعتريه ، والغضب يتملكه ، والنفور ، وكثرة المشاكل ، والكراهية تجعله يجتر أفكاره ، وتساؤلات تكون دائمة الحضور في ذهنه ، مثل لماذا هذا الشقاق ؟ وعلى ماذا ؟ وما هي صورة مستقبل الاسرة ؟ وكيف وأين سأكون؟ ، كل هذه التساؤلات تجعله يدرك بأن مصيره محفوف بالمخاطر ، لأنه تربع في دهاليز الهواجس ، وهذه بحد ذاتها تعد عاملاً أساسياً في خلق قلق الانفصال عند كل طفل يدرك هذا الشقاق.

وبالنسبة الى **العامل الخامس** ، فقد تألف من ثمان فقرات بلغت نسبة تباينها (٦,٥٤٤%) وجذرها الكامن (٢,٥٦) ، وهي تعبر عن الجانب المرضي والجسمي للطفل متمثلا بفقدان الشهية نتيجة لما يحصل من مشاكل وخلافات بين الوالدين ، وشعوره بسوء الصحة ، ومحاولة التمارض لجلب الانتباه أليه بغية أبعاد الوالدين عن مشاكلهما ولو الى حين.

وبهذا يكون مقياس قلق الانفصال قد اشتمل على الجوانب الاجتماعية والمعرفية والانفعالية والجسمية ، وقد تبين ذلك من أبعاده الخمس (عوامله) التي حققت لنا فرضية البحث الاولى.

أما الهدف الثاني الذي نصت فرضيته على وجود فروق جوهرية في قلق الانفصال تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور ، إناث) والعمر (١٢ ، ١٥) سنة ، ومستوى القلق (عالي ، واطئ) وبما أن هذه المتغيرات ثنائية ، اذن لابد من استخدام تحليل التباين الثلاثي (٢×٢×٢) وعندها سنكون بحاجة الى ثمان مجموعات أنظر الجدول (٥) لمعرفة فيما أذا كانت هناك فروق بين هذه المتوسطات سواء للتأثيرات الاساسية للمتغيرات الثلاثة أو للتفاعلات الناتجة عنها.

جدول (٥)

يبين توزيع افراد العينة تبعاً للمتغيرات الثلاثة

المتغيرات	قلق انفصال عالي		قلق انفصال واطئ		المجموع
	عمر ١٢ سنة	عمر ١٥ سنة	عمر ١٢ سنة	عمر ١٥ سنة	
ذكور	١٨	٢٢	١٧	١٩	٧٦
اناث	٢٥	١٨	٢٣	٢٠	٨٦
المجموع	٤٣	٤٠	٤٠	٣٩	١٦٢

وهل هي فروق حقيقية ذات دلالة معنوية أم أنها عشوائية جاءت بعامل الصدفة ، وسوف يبين لنا تحليل التباين النتائج التي تم التوصل اليها ، والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

نتائج تحليل التباين الثلاثي في قلق الانفصال تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر ومستوى القلق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	القيمة الفائية
التأثيرات الأساسية:				
الجنس (ذكور ، إناث)	٧٥٣,٦	١	٧٥٣,٦	٠,٤١
العمر (١٢ ، ١٥)	١٨٨٤,٠٢	١	١٨٨٤,٠٢	١,١٩
مستوى القلق (عالي ، واطئ)	٩٩٨٢,٨	١	٩٩٨٢,٨	٥,٣٩(*)
التفاعلات الثنائية:				
الجنس × العمر	٥٣٢,٢٥	١	٥٣٢,٢٥	٠,٢٩
الجنس × مستوى القلق	٦٢٢,١٨	١	٦٢٢,١٨	٠,٣٤
مستوى القلق × العمر	٩٢١,١٣	١	٩٢١,١٣	٠,٥٠
التفاعل الثلاثي:				
الجنس×العمر×مستوى القلق	٣١٨٢,٢٧	١	٣١٨٢,٢٧	١,٧٢
الخطأ داخل المجموعات	٢٨٤٧٥٢,٤٤	١٥٤	١٨٤٩,٠٤	–

(*) لها دلالة معنوية عند مستوى (٠,٠٥)
القيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) = ٣,٨٩.

ومن ملاحظة النتائج المعروضة في جدول (٦) نرى أن القيمة الفائية المتحققة لكل من عامل الجنس ، والعمر هي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٩) عند مستوى (٠,٠٥) ، وهذا يعني انه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والاناث وكذلك الامر بالنسبة للطلبة الذين هم بعمر ١٢ سنة و ١٥ سنة . إلا أن الفرق الدال احصائياً قد تحقق في متغير مستوى القلق ، إذ أظهرت النتيجة أن القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٥,٣٩) وهي أعلى من القيمة الجدولية وكان الفرق لصالح ذوي القلق العالي حيث كان متوسطهم (٣٤,٥) وهو أعلى من متوسط أقرانهم (١١,٥) ذوي القلق الواطئ ، وهذا يعني أن فرضية البحث قد تحققت في هذا الجانب فقط. أما التفاعلات سواء كانت الثنائية أو التفاعل الثلاثي فلم يكن لها أية فروق جوهرية.

أن نتيجة هذه الدراسة قد اتفقت مع نتائج بعض الدراسات وبالذات فيما يتعلق بمتغير الجنس ، حيث بينت نتائج كل من دراسة (Last: 1987) و (Francis: 1987) ودراسة (عوض وعبداللطيف : ١٩٩٠) ذات النتيجة التي كانت عليها الدراسة الحالية ، اذ لم يكن لعامل الجنس أي أثر في قلق الانفصال ، ويمكن عزو ذلك الى أن المجموعتين (الذكور ، الاناث) يتعرضون لنفس الضغوط ، وأن احتياجاتهم للوالدين من رعاية ، وحنان ، ومحبة ، ودفء أسري ، والى وفاق عائلي هي واحدة سواء للذكور أو للاناث. وينطبق التفسير على الطلبة المتقارنة بعامل العمر.

التوصيات:

١-أن تهتم وزارة التربية بتفعيل دور الاداريين والمدرسين بمتابعة الطلبة الذين يعانون من الحرمان (الأب ، الأم) والوقوف على مشاكلهم بغية تذليلها فضلاً عن مشاركتهم في النشاطات اللاصفية.

٢-توجيه اولياء الامور على ترك الاساليب القسرية في المعاملة والابتعاد عن اساليب التهديد التي ترمي الى التفكك الاسري حتى لا يكون الابن عرضه للاضطرابات النفسية.

٣-حث المسؤولين عن الاعلام ، على التأكيد على أهمية التآلف الاسري وما ينتج عنها من سلوكيات ايجابية ، وأن يبرز هذا الجانب في أنتاجهم المسموع والمقروء والمرئي.

٤-تشخيص ومتابعة الطلبة الذين يعانون من قلق الانفصال ، والعمل على تخفيف حدة هذا الاضطراب بما ينسجم وطبيعة كل حالة.

المقترحات:

١-اجراء دراسة تنبئية للكشف عن العلاقة بين قلق الانفصال وعدد من المتغيرات ، لتعرف حجم اسهام هذه المتغيرات في هذا المكون.

٢-دراسة تطور هذا المفهوم عبر مراحل عمرية متتابعة.

المصادر:

١-الاشول ، عادل أحمد عز الدين (١٩٨٧) موسوعة التربية الخاصة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص ٨٦٣.

٢-الدامرداش ، أحسان محمد (١٩٧٦) مفهوم الذات عند الاطفال المحرومين من الأب ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة (رسالة ماجستير غير منشورة) ، ص٢.

٣-داود ، عزيز حنا ، العبيدي ، ناظم هاشم (١٩٩٠) علم نفس الشخصية ، مطبعة التعليم العالي بالموصل ، ص ١٨١-١٨٥.

٤-العاني ، علاء الدين جميل (١٩٩٥) ، قلق الانفصال دور الدفء الاسري فيه وعلاقتها بالتوافق ، كلية الاداب – الجامعة المستنصرية (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٥-سكر ، ناهد (٢٠٠٣) ، الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، ط١، دار المناهج للنشر ، عمان ، ص (١١٣-١١٤).

٦-عوض ، عباس محمود ، وعبداللطيف ، مدحت عبدالحميد (١٩٩٠) ، قلق الانفصال لدى الاطفال دراسة عاملية ، بحوث المؤتمر السنوي السادس في مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الجزء الاول ، ص ٩٧.

٧-فرويد ، سجموند (١٩٨٩) القلق ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ١٨٠.

٨-القيسي ، طالب ناصر حسين (١٩٩٤) ، العلاقة بين مفهوم الذات وبعض سمات الشخصية عند المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الاباء ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٩-كمال ، علي (١٩٦٧) ، النفس انفعالاتها أمراضها علاجها ، ط١ ، الدار الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ١٩٣.

١٠-هاربر ، روبرت (١٩٧٤) ، التحليل النفسي والعلاج النفسي ، ترجمة سعد جلال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٨٤.

11-Bowlby, Jone (1953) Some Pathological Procese set in Train By Early Mother- Child Separation, JO. Ment. Sci. 99. P.271.

12- ---------- (1985) Attachment And Loss Volume 11. Separation Anxiety and Anger. London, The Hegarth press.

13-Breit, M. (1982) Separation Anxiety in Mothers of Latency- Age Fearful Children, Journal of Abnormal Child Psychology Vol. 10, No.1, P.134.

14-Dibble, Robert (1984) Separation Anxiety in dreams of young Adults (Attachment Fear). P.134.

15-Dill, John. R. (1978) Child Psychology in Contemporary Society, Boston. Holbrook Press. INC, P.172.

16-Francis, G. *et al.*, (1987) Expression of Separation Anxiety Disorder: The role of Age and Gender, Child psychiatry & Human Development, vol. (18), No.2 P.89.

17-Gallatin, J. (1982) Abnormal Psychology: Concepts, Issues, & Trends, New York, Macmillan publishing Co., inc, P.102.

18-Heinck, C. (1956) Some Effects of Separation Two old Children from their parents. A Comparative Study, Hum. Relat, P.105.

19-Last, C.G. *et al.*, (1987) Separation Anxiety and Chool phobia: A comparison using DMS 111 Criteria, American journal of psychiatry, vol. (144), No. (5), PP. 653-657.

20-Werkman, S., (1980) Anxiety Disorders, in: Kaplan, H.I., *et al.*, (Editor) Comprehensive Text book of psychiatry 111, Vol. (3), Baltimore: Williams & Wiltins 3.ed, P.2.

A Factorial Study for Separation Anxiety in Students, Of Baghdad City

Dr. Talib N. Al-Qaisi
Education and Psychology Dept. – The College of Education for Women
Baghdad University

Abstract:

The aim of the study was to construct a scale separation anxiety for students, the scale consists of (44) items, applied on a sample of (300) students, (Male & Female) age (12-15) years, randomly chosen from (8) schools, the scale unveiled satisfactory validity and reliability. Another aim is to know the factor analysis extracted fourteen factors for the first degree of the scale, on a basic sample (162) students. Also we extracted five factors from the second degree in order to a certain the second objective three – way analysis of variance (2x2x2) was used to achieve comparison in separation anxiety according to sex, age and anxiety level. The result was no difference of statistical in sex and age variable, but the difference appeared in anxiety level.